من أخبار عضد الدولة :

روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله قال :

وحدث أن بعض التجار قدم من خراسان ليحجَّ ، فتأهَّب للحجِّ وبقي معه من ماله ألف دينار لا يحتاج إليها ، فقال : إن حملتها خاطرت بها ، وإن أودعتها خفت جحود المودع ، فمضى إلى الصحراء ، فرأى شجرة خروع ، فحفر تحتها ودفنها ولم يره أحد ، ثم خرج إلى الحج وعاد ، فحفر المكان فلم يجد شيئاً ، فجعل يبكي ويلطم وجهه ، فإذا سئل عن حاله قال : الأرض أكلت مالي!!

فلما كثر ذلك قيل له : لو قصدت عضد الدولة ، فإن له فطنة ، فقال : أو يعلم الغيب ؟

فقيل له : لا بأس بقصده ، فأخبره بقصته .

فجمع الأطباء وقال لهم : هل داويتم في هذه السنة أحداً بعروق الخروع ؟

فقال أحدهم : أنا داويت فلاناً وهو من خواصِّك .

فقال : عليَّ به ، فجاء ، فقال له : هل تداويت في هذه السنة بعروق الخروع ؟

قال : نعم ، قال : من جاءك به ؟ قال : فلان الفراش .

قال عضد الدولة : عليَّ به ، فلما جاء به قال : من أين أخذت عروق الخروع ؟ فقال : من المكان الفلاني .

قال : فاذهب ومعك هذا التاجر وأره المكان الذي أخذت منه ذلك .

فذهب معه بصاحب المال إلى تلك الشجرة ، وقال : من هذه الشجرة

أخذت ، فقال التاجر : ههنا والله تركت مالي .

ورجع إلى عضد الدولة وأخبره بما جرى .

فقال للفراش : هلمَّ بالمال ، فتلكأ ، فأوعده ، فأحضر المال[1] .

❊ ❊ ❊

يا جامع العلم :

نقل الإمام النووي في مقدمة المجموع ما يلي :

من ذلك ما روي عن أبي الأسود الدؤلي رحمه الله قال :

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه ... فاطلب هُديتَ فنون العلم والأدبا

لا خير فيمن له أصلٌ بلا أدب ... حتى يكون على ما زانه حدبا

كم من كريمٍ أخي عيٍّ وطمطمة ... فدم لدى القوم معروف إذا انتسبا[2]

في بيت مكرمةٍ آباؤه نُجب ... كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذَنَبا

وحاملٍ مقرف الآباء ذي أدبٍ ... نال المعالي بالآداب والرتبا

أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهراً ... في خدِّه صعر قد ظلَّ محتجبا[3]

العلم كنزٌ وذخر.. لا نفاد له ... نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

وجامع العلم مغبوط به أبداً ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

وجامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلنَّ به درّاً ولا ذهبا

---

(١) روى هذه القصة ابن الجوزي في كتابه الأذكياء ص ٦٣ .

(٢) العيّ : خلاف البيان وعجز في النطق ، والطمطم : الأعجم الذي لا يفصح . الفدم : العيي عن الحجة والكلام مع رخاوة وقلّة فهم ، أو الأحمق الجافي .

(٣) صعر : إذا أعرض تكبراً عن الناس ، ومن ذلك قوله تعالى :
﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا . . . ﴾ [لقمان : ١٨] .